مهرجان أفلام السعودية 7
SAUDI FILM FESTIVAL
ithra | 1-7 July 2021

إثراء ithra
مبادرة أرامكو

هيئة الأفلام
Film Commission

لمحة

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة
العدد 5 - 05 يوليو 2021

8 أفلام سعودية و 6 خليجية تعرض اليوم

من عين الصقر إلى عين الآلة

02 كليشيهات ومثالب سينمائية
05 الهليّل.. أول جريمة قتل
06 مخيال الصحراء.. حكايات "العقيد"
08 براء عالم.. أدوار غريبة الأطوار

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
Saudi Arabian Society for Culture and Arts
الدمام

كليشيهات ومثالب سينما السعودية

خالد ربيع

جميعنا يطمع ويجتهد للرقي بالسينما السعودية، ولكن جميعنا أيضاً يعتقد أن الجوائز هي الفيصل الأساسي للشهادة بأن العمل المنتج هو عمل رفيع المستوى ورائع ومتميز!. هذه النظرة وهذا الهدف ينبغي أن لا يضعهما صانع الفيلم في اعتباره بالدرجة الأولى؛ فتجويد الفيلم من كل النواحي هو الأهم والأبقى.

هذا مدخل مهم عند مناقشة الآليات التنفيذية والأساليب الفنية في تحقيق الأفلام السعودية بشكل عام. غير أنه ومن خلال نظرة بانورامية سريعة لمجموعة من الأفلام التي أنتجت في السنوات الماضية، بما فيها الأفلام الطويلة الأخيرة التي حققت أصداءً جماهيرية وإعلامية جيدة، نلمس أن هناك بعضًا من المثالب والنقائص والهفوات التي تضعف الأفلام وتحكم بقصر عمرها، حتى لو نالت الجوائز، ثم تموت وتوضع في مخازن النسيان. من هذه المثالب: فتور البدايات وخمول الدقائق الأولى في الأفلام، وأيضاً تضمين الأفلام بكليشيهات مكررة يُخشى أن تصبح توليفات معيارية معتمدة (استاندرت) (standard) لا حياد عنها.

ربما فتور عتبات الأفلام في الدقائق الأولى، التي يمكن أن نطلق عليها دقائق الانطلاق والإقلاع أو الـ (Teak Of)، وهي الدقائق الأكثر حميمية لجذب حواس المتفرج منذ المشاهد الأولى. تؤدي إلى ضعف هذه المشاهد من ناحية تشويقية؛ بحيث لا تخلق أفق انتظار أو استرعاء انتباه كامل لجميع حواس المتلقي؛ بقدر ما هي تحيل إلى تشتيت ذهنه وبالتالي تسريب الملل إلى وجدانه؛ ومن ثم إكمال مشاهدة الفيلم بروح فاترة مملولة أو انصراف العقل عنه.

والسؤال هنا: كيف أجعل ـ كمخرج ـ من فيلمي عملاً جذاباً.. ممتعاً.. شيقاً.. حيوياً منذ ثانيته الأولى؟ لأن الجميع ـ تقريباً ـ يشتغل على سياق سردي رأسي تراتبي هادئ بلقطات ثقيلة، وربما لا يتقنون السرد الحيوي في عدة مستويات خلال دقائق "التيك أوف"، ولا يعمدون للقوالب المشهدية الأفقية الموازية (scenes Parallel) والرأسية والاسترجاعية(Flash-back) أو حتى المشاهد الـ Feedback))، بحيث تكون هناك ديناميكية جاذبة وتخطف الانتباه. وبالطبع فإن عمليات لفت الانتباه لا حصر لها وتعتمد على حرفية ووعي المخرج وكاتب السيناريو.

درج على هذه الآليات الفاترة في البدايات عدة أفلام من تلك التي حققت صدى ممتاز، منها على سبيل المثال: «سيدة البحر»، «آخر زيارة»، «المسافة صفر»، «أربعون عاماً وليلة» و«مدينة الملاهي»، وهي جميعها أفلام رائعة في مجملها، لكن الحديث هنا منصب على دقائق التيك أوف الأولى الباردة، وبالطبع هناك الكثير من الأفلام القصيرة التي درجت على نفس المنوال، رغم أن الفيلم القصير لا يحتمل "التمليل"، بسبب قصر زمن عرضه.

إذن فالقاعدة تقول: افتتح فيلمك بدقائق شيقة، تعرض أكثر من خط سردي رأسي وأفقي واسترجاعي وربما حواري وحدثي وجمالي بصري، ثم بعد ذلك اروِ بقية فيلمك كما يحلو لك؛ بمراعاة الحبكة والمتعة والفكر والطرح والفنيات.

ننتقل من هذه الملاحظة إلى ملاحظة أخرى مهمة أيضاً، وهي اتباع التوليفات أو الكليشيهات المكررة ـ كليشة لفظ فرنسي cliché ـ ففي كثير من الأفلام القصيرة والطويلة نجد بعض الكليشيهات التي ستصبح ممجوجة، وأولها عنصر توظيف الموسيقى، فغالبية المخرجين يعتقدون أن الاستعانة بموسيقى عذبة وجميلة هو التصرف الأمثل، غافلين عن مدى المناسبة الدرامية اللحظية لما يشاهده المتلقي.

وفي أفلام كثيرة يستعمل العزف المنفرد على العود لإشعار المتفرج بحزن وشجن وربما بؤس مقصود وإثارة للعاطفة أصبحت منفرة Sentimental Excitation. وفي أفلام أخرى درج "حشر" مقاطع من أغنيات لـ "طلال مداح" وكأنها الثيمة السمعية المقدسة التي ينبغي الاحتفاء بها دائماً.

من الكليشيهات في عنصر التمثيل والأداء: النظرات الزائغة المهتمة بوجود الكاميرا، وحركة الجسد المتشنجة التي توحي بأن الممثل يمثل وفق الأداء المسرحي المفتعل والمنفعل؛ بعيداً عن التقمص والتماهي والانسجام الكلي مع الشخصية المؤداة.

ثم نأتي للحوارات الواثقة المحددة الألفاظ، الموزونة، المنطوقة بآلية متقنة، فليس هناك، غالباً، حوار يبدو عفوياً وعميقاً في نفس الوقت. ليس هناك حوار يستدرج المشاهد للانسجام معه أثناء المشاهدة، والتفكير فيه بعد انتهاء العرض. هذه كليشة تتطلب الكثير من العمل على تلافيها وبالتالي تجويد وقع وانسياب الحوارات.

على أية حال، لا نغفل أن الأفلام السعودية المستقلة تجاوزت كليشيهات السينما المصرية، ولكنها ركنت إلى كليشيهات استوحتها من السينما الإيرانية والأمريكية والكورية، بل وخلقت كليشيهات خاصة بها، نتمنى أن تزول.

نتمنى كثيراً أن تندرج مناقشة مثل هذه الإشكاليات في ورش مهرجاناتنا السعودية، وفي محافلنا المختصة الأخرى.

كاتب سينمائي

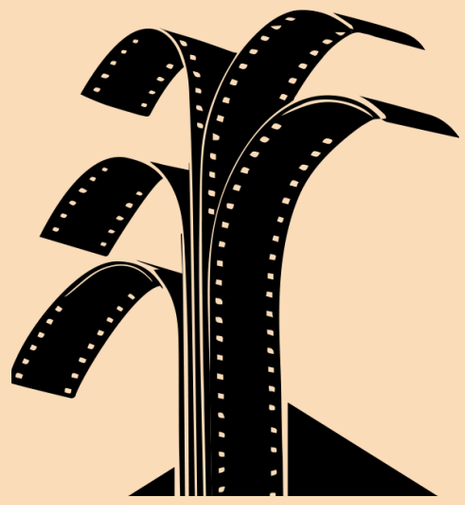

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة

@SA_FilmFestival
www.saudifilmfestival.org

المشرف العام
مدير المهرجان
أحمد الملا

مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام
يوسف الحربي

هيئة التحرير
عبدالوهاب العريض
فهد بن ثامر
معصومة المقرقش

التصميم الفني للنشرة
أديب صليبا

الدمام
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
Saudi Arabian Society for Culture and Arts

تابعونا على
قناة المهرجان 24 / 7

شاشة عرض اليوم الخامس
05 - 07 - 2021م

عروض الأفلام السعودية

المجموعة الأولى / مدة العرض 44 د / البداية 6:00م / الإعادة: 14:00م

حكاية روشان

عبد المجيد موسى الحربي

يروي الفيلم حكاية الروشان الذي يميّز البنايات الحجازيّة بحجرات بارزة ذات نوافذ خشبية ساحرة، ويتناول قصّة فنّان سعودي، ظلّ شغوفًا بحرفة الرواشين الخشبية لأكثر من خمسة عقود، وكيف ظلّ وفيًّا للرواشين حتى وقتنا الحاضر الذي سيطر عليه العمران الإسمنتي المستهلك.

ارتداد

محمد عامر الحمود

تلتقي الفتاة الشابة "آية"، التي عاشت في جدة، بأهل زوجها نادر للمرة الأولى في قرية نائية (جنوب السعودية). العائلة الصغيرة تريد إبهار آية بحفلة عشاء تقليدية، ويحاول نادر حينها إقناع أهله بتبسيط الحفلة خوفاً على آية من اللقاء الأول، أما آية فمهمومة بإخفاء سرها عن العائلة.

واحد طش

محمد غازي هلال

يحكي الفيلم عن شخص مضطرب نفسيًا يلاحقه شخص مجهول يزيد من ترويعه وتخويفه، فيدخل في متاهة نفسية تجعله أكثر اضطرابًا.

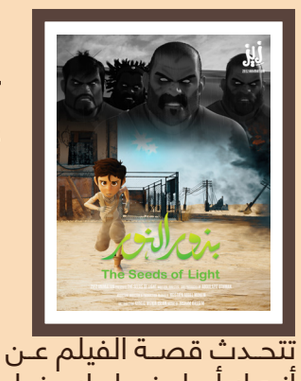

بذور النور

عبد العزيز محمد عثمان

تتحدث قصة الفيلم عن الأمل في أرض كان يبدو أنه لا أمل فيها ولا منها. لكن بذور النور قادرة على أن تنمو وتغمر ما حولها بالضياء أياً كانت التربة التي غرست فيها.

المجموعة الثانية / مدة العرض 50 د / البداية: 10:00م / الإعادة: 18:00م

الطائر الصغير

خالد فهد

يحاول الشاب "مالك" أن ينفصل عن المجتمع فيعيش عالمه بعيداً عن العالم، ويواجه التحديات النفسية بشكل فردي، ويراقب تغير مجرى حياته مع مرور الأيام.

دورة تفاح

مها الساعاتي

تتحدث القصة عن جزيرة لا تسكنها إلا النساء، تصادق فيها فتاةٌ كبشًا، ومع مرور الأيام يبدأ شعورها بالخوف من أن يفرقهما الموت، فتسعى للحصول على تفاحة الحياة الأبدية.

شارع 75

زهراء محمد الضامن

يحكي الفيلم عن شخص تدور أحداث هذا الفيلم حول الحجر الصحي للحدّ من انتشار فيروس كورونا، وكيف استطاع "سيف" و"لين" في ظروف خارجة عن إرادتهما كسر قيود الحجر الكلي، والصعوبات التي واجهتهما للرجوع لمنزلهما بسلام.

في داخلي خريف أبدي

حسين عبد الرسول السميّن

يحكي الفيلم قصة فتاة عشرينية تعاني من اكتئاب حاد، تعكس الفوضى التي بداخلها عن طريق النحت بمنحوتات مشوهة، لا تحب مشاركتها مع الناس، وتقترح عليها صديقتها المقربة المشارَكة في أحد المعارض الفنية.

عروض الأفلام الخليجية

مدة العرض 75 د / البداية 4:00م / الإعادة: 8:00م

المتابعون

أحمد عبد الله الخضري

فيلم اجتماعي يتناول قصة انهيار مصداقية أشخاص مشهورين في أبرز مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك في لقاءٍ تليفزيوني مباشر أمام ملايين الناس المتبرعة لأكبر حملة إغاثة قادوها.

بيت أبوي

نورة شعلان المسلم

فيلم عائلي، يتحدث عن علاقة البطل "مساعد" بوالده المتوترة بسبب اقتراح الشركة العقارية التي يعمل فيها "مساعد" أن يهدم منزل والده القديم، ليحوله لمجمع مطاعم؛ حيث يرى مساعد أنها فرصة لبدء حياة جديدة، في حين أن والده يرى عكس ذلك تماماً، مما يثير بعض المواضيع العاطفية العالقة بينهما.

ببن ب. ك.

يوسف حسين عبد الله

يحكي الفيلم قصة فتاة عشرينية تعاني من اكتئاب حاد، تعكس الفوضى التي بداخلها عن طريق النحت بمنحوتات مشوهة، لا تحب مشاركتها مع الناس، وتقترح عليها صديقتها المقربة المشارَكة في أحد المعارض الفنية.

الفجر

يوسف سامي القناعي

فيلمٌ خيالي يحكي قصة مجموعة أطفال في حقبة زمنية مهمة جداً في تاريخ الكويت، تبدأ الأحداث عندما يكتشف "بدر" أنه لا يستطيع أن يذهب مع أبيه إلى رحلة صيد بسبب انشغال الأب بعمله، ولكن تصبح الأمور أكثر تعقيداً عندما يشك بدر أن أباه ليس عاملاً بسيطاً، بل هو ساحر يعمل في السحر الأسود.

الوظيفة

مريم عبد الله العباد

يتحدث الفيلم عن قصة شاب يواجه وقتاً عصيباً في العثور على وظيفة، وبعد أن خاض العديد من تجارب الرفض المدمرة للنفس، يصل إلى لحظة الانهيار، ولكنه عندما يستعيد نشاطه ويخرج من حالته، يدرك حقيقة بسيطة وهي: في الوقت الذي لا يستطيع التنافس فيه مع الروبوتات في مجالهم، هناك بعض الأشياء التي لا يستطيع فعلها إلّا الإنسان.

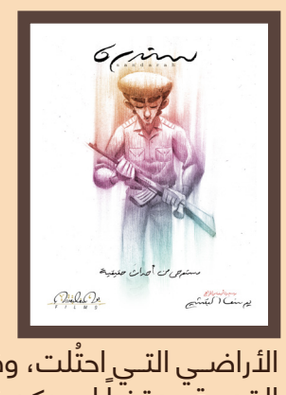

سندرة

يوسف عبد الأمير البقشي

تتحدث القصة عن شاب يهوى التصوير، ويُجبَر على تنفيذ خدمة عسكرية في إحدى الأراضي التي احتُلت، وفي مهمة للبحث عن أفراد مقاومة يواجه بطل القصة موقفاً لم يكن في الحسبان، ويجب عليه أن يتخذ قراراً يحدد ملامح شخصيته.

توقيع "عين الصقر" و"عين الآلة" في الدورة السابعة لمهرجان الأفلام

عواض العصيمي وحسن الحجيلي يحاوران الجمهور قبل توقيع الكتاب

عواض شاهر أثناء توقيع الكتاب

العصيمي: كنت أرعى الغنم في الصحراء خمس ساعات يومياً
الحجيلي: الآلة تحدق فينا والسينما قضت على النظرية النسوية

نظم "مهرجان أفلام السعودية" في نسخته السابعة ندوة لتوقيع كتابين من الكتب التي تم إصدارها على هامش المهرجان مساء أمس الأحد في مكتبة إثراء، وأدار الندوة المخرج محمد الفرج الذي أكد أن المهرجان حريص منذ نسخته الأولى على إثراء المكتبة العربية بعدد من الكتب الفنية؛ حيث قدم المهرجان هذا العام أربعة كتب، نستعرض اليوم كتابين منها.
وأضاف الفرج أن الكتاب الأول "عين الصقر - ويليه دليل الصحاري السعودية" لمجموعة مؤلفين يمثلهم الكاتب والروائي عواض العصيمي، والكتاب الثاني "عين الآلة" لمؤلفه حسن الحجيلي.

سينما الصحراء

بدأت الندوة باستعراض كتاب "عين الصقر"؛ حيث قال الكاتب عواض العصيمي إن الحديث عن الصحراء هو انعكاس لدور الصحراء في حياتنا ومخيلتنا العربية والسعودية؛ فالصحراء موجودة في مخيلتنا جميعاً، كما أنها مكون أساسي وأصيل في بيئتنا المحلية، وتحمل موروثات وتقاليد وثقافة أنيقة تخصها، كما أن لها وسمها الخاص، وبالتالي فإن الفكرة العظيمة التي أحيتها هذه الدورة من المهرجان هي الربط بين الصحراء كمفهوم ثقافي وبين السينما كمنصة لقراءة واستعراض هذا المكون الجغرافي والثقافي من منظور سينمائي معاصر نستطيع من خلاله أن نقدمه ليصل إلى الآخرين، وبالتالي نستطيع أن نستنفر قوانا الإبداعية في صناعة الأفلام، ونحرّض الكتاب المهتمين بالرواية على أن يدخلوا هذا الأفق الواسع.

وأضاف العصيمي أن الإنتاج السينمائي الذي يتناول الصحراء قليل، ونتمنى أن يتناولها صناع السينما؛ لأن ذلك سيعود بفائدة مهمة جداً؛ فيتم الموازنة بين مُنتَج المدينة ومُنتَج الصحراء، وقد فرحت كثيراً عندما شرفني الأستاذ الشاعر أحمد الملا بالمشاركة في هذا المهرجان الذي أصبح مُشاهَداً ومعروفاً حول العالم، ولهذا حاولت طرح رؤيتي في هذا الكتاب.

وحول الفصل الخاص به في الكتاب قال العصيمي إن عنوان فصله هو "الصحراء لا تُرى إلا من مسافتها"، مضيفاً "عشت في الصحراء منذ الصغر، وكنا في العطلة الصيفية نذهب أنا وإخوتي ووالدتي عند أعمامي في البر، حيث نعيش في الصحراء بشكل عملي، وكان أحد أعمامي يراني في الصحراء عاطلاً بلا عمل، فكلفني بأن أسرح بغنمه ويبقى هو في بيته فترة الصباح، وكانت المكافأة خبزاً من إفطاره وحليباً ساخناً، وكنت أمكث مع الغنم أربع أو خمس ساعات يومياً، فعرفت معنى كيفية انسجام القطيع مع الراعي وتعلمت الصبر والتأمل؛ فالصحراء تعتبر معلمة كبيرة، ولا تبخل على الراعي والزائر والمتعلم بمعطياتها الثقافية والجمالية والبصرية.
وعن إمكانية أن تمثل الصحراء كنزاً أمام السينمائيين السعوديين قال العصيمي: أنا أنتظر الإجابة من السينمائيين أنفسهم، وأنا أقول لهم إن لدينا منتجاً جميلاً يتمثل في الصحراء والقرى، وأطالبهم بأن يتبنوا هذه الأعمال.

الآلة تُحدق

وفي الجزء الثاني من الندوة حاور المخرج محمد الفرج المؤلف والكتاب حسن الحجيلي حول كتابه "عين الآلة"؛ حيث تحدث المؤلف بداية عن فصله الأخير "موت السينما" قائلاً: طبيعة الأفلام تغيرت مع ظهور المنصات حتى أن المسلسلات أصبحت قصيرة مثل الأفلام لدرجة أن أحد المخرجين قال إن المسلسلات أصبحت كالأفلام الطويلة، وبالتالي ضاع مفهوم الأفلام ومفهوم المسلسلات، فالمفترض أن الأفلام تُعرض على شاشة السينما وليس المنصات، ولهذا فأنا أخاف على السينما ومصيرها.

وعن نظرية التحديق الذكوري التي تضمنها الكتاب، وهل الآلة ترد تحديقنا فيها بتحديقها فينا؟ قال الحجيلي: الآلة تحدق بالفعل في الإنسان، أما بخصوص النسوية فأنا لم أفكر أن أكتب عن نسوية السينما، واكتشفت أن هناك ارتباطاً بين النسوية والنظرية النقدية السينمائية والسرد السينمائي، واكتشفت أيضاً أن النسوية نسويات متعددة، ومرت بحركات مختلفة؛ فالموجة الأولى كانت حقوقية، والموجة الثانية ترى تحيز الرجل ضد المرأة، والآن مع الألفية الثالثة ظهرت موجة ما بعد النسوية، وهي الموجة الأهم؛ حيث تطرح فكرة أن النساء من بيئات مختلفة، ولا يمكن وضع معيار واحد لتناول شخصياتهن على شاشة السينما، فما بعد النسوية تختلف باختلاف المجتمع الذي جاءت منه المرأة، وتلك النظرية ترى أن النسوية اختفت؛ لأن هناك قوانين تحمي المرأة وتمنحها حقوقها، لكن مع الأسف نجد منتجين يستغلون النظرية النسوية لترويج منتجهم الفني بزعم أن أفلامهم تدافع عن المرأة وحقوقها.

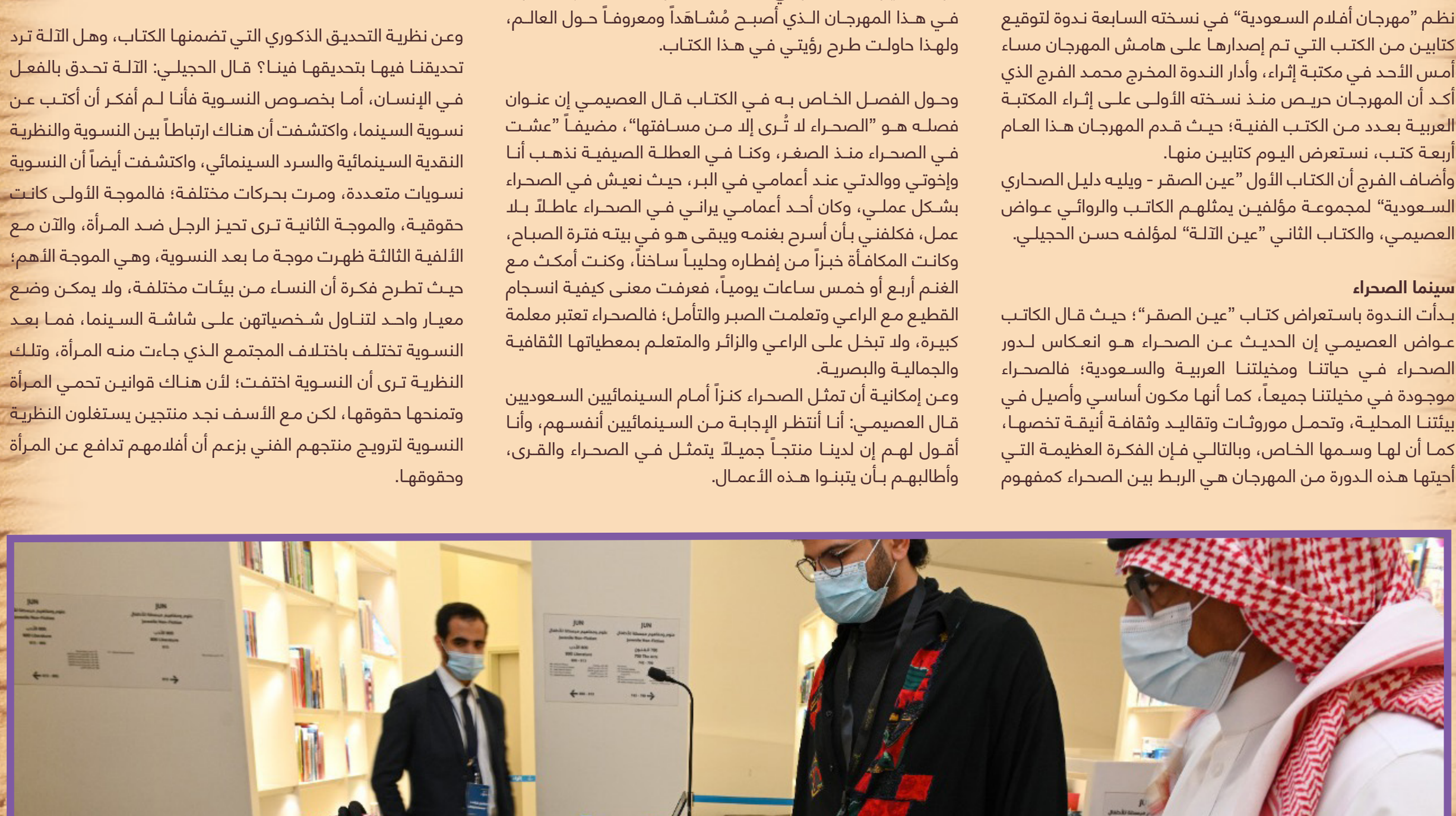
حسن الحجيلي يوقع كتابه للجمهور
تصوير أحمد الثاني - إثراء

سعفة 05 العدد 5 / 05 يوليو 2021

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة / السابعة

www.saudifilmfestival.org

الهليّل بعد عرض " أربعون عامٍ وليلة"
أنتمي للواقعية وفيلمي القادم "أول جريمة قتل

الهليل في نقاش مع الجمهور بعد انتهاء الفيلم

أكد المخرج الشاب محمد هليل أنه عمل جاهداً على توحيد لهجات ممثليه في فيلم "أربعون عاماً وليلة"، الذي ضم نخبة من الفنانين المخضرمين كالفنانة سناء بكر يونس، والفنان جعفر غريب، ومجموعة من الشباب.
وأوضح في الحوار الذي جاء بعد عرض فيلم "أربعون عاماً وليلة" مساء أمس على مسرح إثراء أن ظاهرة اختلاف اللهجات تتكرر حتى على مستوى العائلة؛ نظراً لتعدد أماكن عمل أفرادها بين المناطق.

هدف رئيس
وقال هليل: إن هدفي الرئيس في اختيار الممثلين كان مبنياً على المرونة، وأن يظهرهم الفيلم بشكل مختلف، وأن يكونوا مؤمنين برؤيتي كمخرج، ومن حسن الحظ أن الممثلين الذين عملت معهم كان لديهم ذلك الإيمان، وكنا نتناقش دائماً حول تفاصيل الشخصية، وكيفية الوصول لعمقها لتظهر بهذا الشكل في الفيلم.

الفيلم الأول
وأوضح أمام الجموع الغفيرة التي حضرت الحوار بعد مشاهدة الفيلم أن هذه أولى تجاربه في الأفلام الروائية الطويلة، وهو نوع من الدراما التي تعري الجوانب المظلمة في الشخصيات، ويروي الفيلم حكاية عائلة سعودية تقع في مشكلات في ليلة العيد التي ينبغي لها أن تكون ليلة سعيدة، ثم يترك المشاهد في خاتمة مفتوحة أمام خيارين لم يتفق أفراد العائلة على أحدهما.

لغة الفيلم
ورداً على استفسار حول كون الفيلم اعتمد على الحوار أكثر من الصورة، بين أن الفيلم بالفعل من الأفلام الحوارية، ولهذا فإن الحوار هو الذي ساد الفيلم بشكل واضح.

مراحل التصوير
أما عن خروج الفيلم للنور بدءاً من كتابة السيناريو وصولاً لمرحلة العرض على الشاشة، ذكر أن "الشخصيات تطورت بشكل كبير أثناء مرحلة التصوير التي لم تكن قصيرة، وهو ما أدى لتطوير القصة حتى انتهينا من التصوير في عام 2019"، مضيفاً أن "خطة التصوير تمت بطريقة اللقطات الطويلة، وكنا نرغب في الإحساس بالشخصيات الخمس الذين يسكنون البيت الذي هو مسرح العمل الرئيس".
وأكد أن خروج العمل بهذا الشكل المبهر جاء بفضل وجود ممثلين عظماء شاركوا في العمل.

الموسيقى التصويرية
وعن خلو الفيلم من الموسيقى التصويرية، لفت إلى أن الهدف كان عدم طغيان الموسيقى على الفيلم، وأن يكون وجودها بشكل محايد، ويرى أن هذا شيء جميل رغم أننا لم نتعود على أن نشاهد هذا النوع من الأفلام الأقرب للواقعية، مبيناً أن الفيلم يروي قصصاً من الشارع وتمنى أن تصل رسائله للمشاهدين.

فخور بالعمل
وفي تصريحات خاصة لـ "سعفة" قال المخرج الشاب إنه فخور بهذا العمل الذي عمل عليه لفترة طويلة قاربت العامين، مضيفاً: عملنا على الفيلم أنا والمنتج عبدالرحمن خوج والمؤلف وثمانية آخرون من الشركاء في الفيلم، والحمد لله جاءت تجربة ناضجة، ونشكر مهرجان البحر الأحمر على الدعم الذي قدمه للفيلم مادياً ومعنوياً، كما أشكر الممثلين الذين عملت معهم وكلهم أصحاب تجربة كبيرة ولديهم ثقة عالية بالنفس.

ردود مطمئنة
وبين أن هذه تجربة جميلة، وتمنى أن يرتبط الجمهور الخارجي بالفيلم ويعجبهم مثلما أعجب جمهور المهرجان، مضيفاً: وأنا شخصياً شعرت بقشعريرة من ردود الأفعال السعيدة لجمهور المهرجان، وهي أكبر جائزة حصلت عليها، وهنا لابد من توجيه الشكر أيضاً لـ "مهرجان أفلام السعودية" الذي يحتل مكانة خاصة في قلب كل ممثل ومخرج وصانع للسينما في السعودية؛ حيث إن وجود مهرجان يعرض لنا أفلامنا جعلنا نتحمس لصناعة أفلام جديدة..

وحول مدرسته الفنية قال الهليل: أحب المدرسة المستقلة الواقعية؛ لأنها صادقة وقريبة من كل الناس، لافتا إلى أن هناك فيلماً يعمل عليه حالياً للمؤلف عبدالرحيم العيسى وعنوانه "أول جريمة قتل"، وأن فريق العمل يستعد لدخول الاستوديو والبدء في التصوير.

"التحدي" و"بيضة تمردت" في استوديو المهرجان

استضاف برنامج "استوديو المهرجان" الذي يقدمه إبراهيم الحجاج، المخرج والإعلامي محمد الحمادي، الذي تحدث عن فيلمه الوثائقي القصير "التحدي"؛ حيث سلط من خلاله الضوء على العوائق البسيطة التي تعيق الحياة، ورصد بعض العقبات التي واجهت مجموعة من الأشخاص.

كما استضاف البرنامج في نفس الحلقة المخرج ماجد التركي مخرج فيلم "بيضة تمردت"، الذي يتناول قصة شخص أراد أن يفطر لكن بيضة خربت يومه؛ فتحول الوضع لصراع طاحن بين شخص وبيضة.

التحديات
وأكد الحمادي ميوله للأفلام الوثائقية لأنها تمثل الحقيقة وتنقل الصورة كما هي دون زيادة أو نقصان، وبالتالي فصناعة الفيلم الوثائقي هي السهل الممتنع، وأوضح أنه جمع في "التحدي" ثمانية أشخاص، لدى كل واحد منهم قصة خاصة به، مشيراً إلى أنه قام بتصوير الفيلم على فترات متقطعة.

البيضة المرهقة
من جانبه قال التركي إن فيلمه "بيضة تمردت"، الذي عُرض في ثاني أيام المهرجان، أرهقه كثيراً بسبب اختيار الببغاء المشارك في العمل الفني حيث ظل لمدة ثلاثة أسابيع كاملة يبحث عن هذا الببغاء حتى وجد الببغاء "كوكو"، مضيفاً أن الفيلم جاء صامتاً دون صوت بسبب الحجر الصحي في ظل جائحة كورونا.

الصعوبات
أما عن الصعوبات التي واجهت تصوير الفيلمين في ظل تباعد فترات التصوير، قال الحمادي إن الأمر معتاد بالنسبة له، فقد سبق أن توقف تصوير فيلمه "القرية في ثلاث سنوات" لمدة ستة أشهر، لكن الفكرة ظلت في باله ولم يفقد تفاصيلها مُطلقاً؛ وكذلك الحال في فيلم "التحدي"؛ فهو يعمل انطلاقاً من الإحساس بالفيلم، ويجتهد كي يشعر المتفرج بالأحاسيس الخاصة بأبطال الفيلم، مؤكداً أنه يعمل دائماً وفق خطة مرسومة بداخله حتى يخرج الفيلم للنور.
وكشف الحمادي أنه لا يقوم بعمل سيناريو للفيلم، ويعتمد كثيراً على صناعة السيناريو في مرحلة المونتاج، فهو يبدأ بخطة واضحة للتصوير لكنه لا يضع السيناريو إلا في النهاية، مضيفاً أنه في فيلم "البسطة" في عام 2013 اعتمد على العفوية، فلم يقم بتقطيع المشاهد وكان يتركها لعفوية الناس الذين تحاور معهم لتظهر على الشاشة"، وبيّن الحمادي أنه قام بتصوير 70٪ من مشاهد الفيلم بواسطة الجوال؛ حيث إن البساطة هي "وسيلته للوصول للمتلقي".
أما ماجد التركي فقال إن التصوير استغرق ما يقارب أسبوعين "تكسرت خلاله أعداد كبيرة من البيض، وكذلك تم إتلاف الكثير من الخيار والطماطم"، وأكد أن هناك مشهداً أرهقه للغاية، وهو مشهد "صب" القهوة الذي ظل يعيده خمسين مرة متتالية.

مهنة أخرى
وفي النهاية طرح مقدم البرنامج إبراهيم الحجاج سؤالاً على الضيفين حول المهنة التي كان كل منهما يحلم بالعمل فيها لو لم يعمل في وظيفته الحالية، قال الحمادي إنه كان يتمنى العمل " بائع خضار" يبيع الخضرة والفواكه على بسطة، أما ماجد التركي فقال إنه كان يتمني أن يعمل كرحال يستكشف الأراضي المجهولة بالنسبة للبشر.

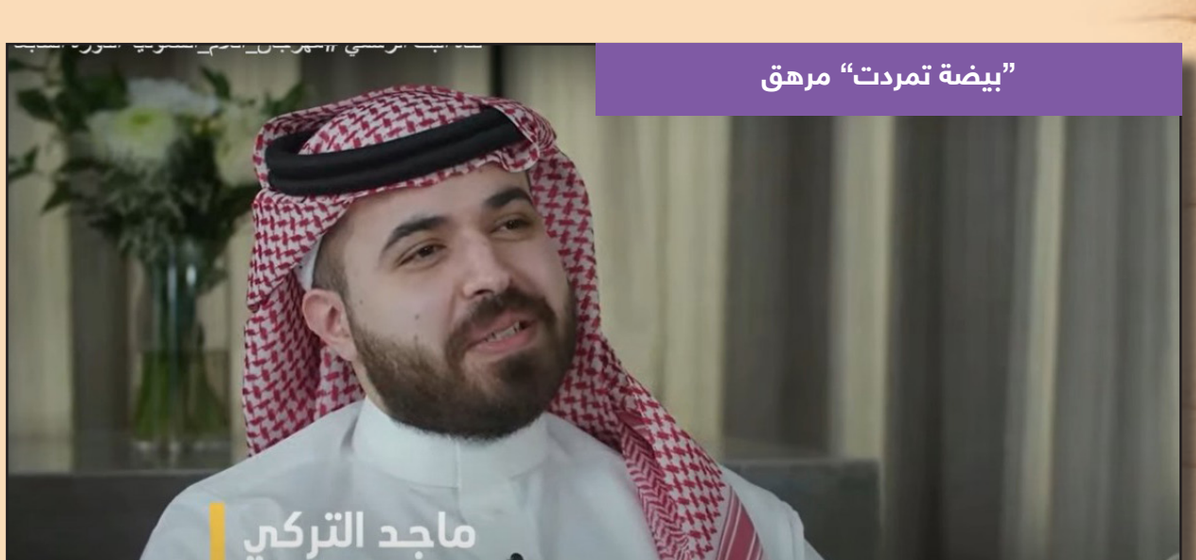

"بيضة تمردت" مرهق

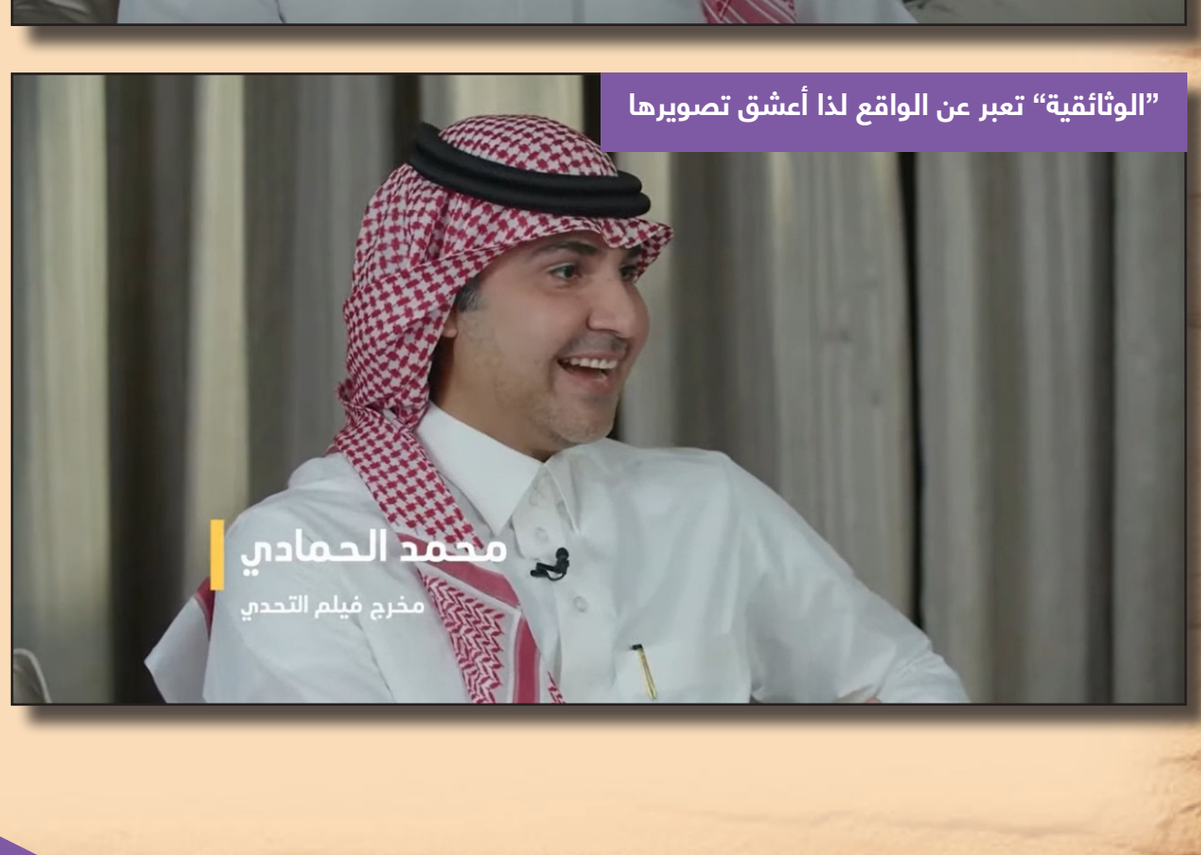

"الوثائقية" تعبر عن الواقع لذا أعشق تصويرها

قصص وحكايات العقيد محمد بنونة في "مخيال الصحراء"

دعا العقيد المتقاعد من الأمن الداخلي محمد بن حسين بنونة صناع السينما السعوديين إلى ضرورة إبراز التراث العربي الأصيل، والتقريب بين الشعوب في أعمالهم الفنية. وتحدث خلال الندوة التي أقيمت على مسرح إثراء مساء أمس بعنوان «قصص وحكايات الصحراء» عن مغامراته مع الصحفي والكاتب الأمريكي بول سالوبيك في استكشاف الصحراء السعودية، واستغرقت الرحلة ثلاثة أشهر قطع خلالها ثلاثمائة كيلومتر في البحث عن القرى والمدن، والتراث الشعبي، وعن الشعراء، وقصصهم حول البحث عن الماء. وأضاف: في ظل الانفتاح الذي تعيشه مملكتنا اليوم علينا أن نستغل تلك الفرصة لنظهر للعالم ثقافتنا وتراثنا من خلال الأعمال السينمائية، وهي مسؤولية تقع على عاتق أهل الفن، لافتًا إلى أن الفن قد قرب بين الشعوب أكثر مما قربت الأمور الأخرى، وفعل ما لم تفعل الرياضة.

تأصيل الفنون

وبين أنه من الضروري تأصيل الفنون، وطرح عناوين مثل الشرف والأمانة والحضارة، كونها من الثوابت التي تميز المجتمع العربي عن غيره من الشعوب.

ورداً على استفسار حول قدرته الفذة على حكي قصته مع الصحراء قال: لقد استفدت كثيراً من المشاركة كخبير في الصحراء في أحد البرامج التليفزيونية؛ فأصبحت أمتلك خبرة قص الحكايات، موضحاً أن "ناشيونال جيوجرافيك" وثقت كذلك رحلته مع بول، خاصة أن لديه أكثر من أربعين ألف صورة التقطها خلال تلك الرحلة.

وبين أنه نشر العديد من المقاطع من الرحلة عبر قناته "بنونة" على موقع يوتيوب وكلها قصص ملهمة لصناع السينما، متمنياً أن تتبني جهة ما كتاباً يعمل على كتابته حول تلك الرحلة.

كورونا تحقق له الشهرة

وكشف أن قناته حققت نجاحاً كبيراً بعد ظهور جائحة كورونا، مشيراً إلى أن الناس اتجهت للبحث عن أشياء غير ما تبثه القنوات الفضائية، فحازت قناتي اهتمام المشاهدين لدرجة أنها حققت سبعة ملايين مشاهدة خلال فترة الجائحة.

ولفت إلى أنه بدأ في إنشاء قناة يوتيوب لعرض أكبر كم من مقاطع الفيديو بعد أن عجز هاتفه المحمول عن استيعاب كل الفيديوهات التي صورها، كما رد على أبرز استفسارات عشاق المغامرات في الصحراء، مثل: كيفية إصلاح السيارة وأنت في الصحراء بخطوات بسيطة، وكيف تصنع طعامك في الصحراء وكيف لا تضل طريقك خلال جولاتك في الصحراء، وغيرها. وقد نالت تلك المعلومات إعجاب متابعي القناة.

وأوضح أن لديه أفكاراً كثيرة، وأنه مُستعد لإعطائها لصناع الأفلام كي يستفيدوا من تجاربه الطويلة في الصحراء.

العقيد محمد بنونة

فن المونتاج وتحرير الصورة عنوان الحلقة الثانية من "مقهى الأفلام"

المثنى كتبي: المونتير صاحب اللمسة الأخيرة قبل ظهور العمل على الشاشة

عبد المحسن المطيري: "3" نقاط تحسم عمل المونتاج في أي فيلم أو مسلسل

واصل برنامج "مقهى الأفلام" الذي يعده ويقدمه المخرج محمد السلمان، استضافة المتخصصين في فنون السينما، وذلك لإلقاء الضوء على طريقة خروج الفيلم السينمائي بداية من مرحلة الكتابة حتى العرض على شاشة السينما؛ حيث استضاف في حلقة أمس التي حملت عنوان "تحرير الصورة" كلاً من المخرج والمونتير المثنى كتبي، وأيضاً المخرج والمونتير عبدالمحسن المطيري.

دار الحوار في البداية عن أول مرة مارس فيها ضيفا البرنامج فن المونتاج؛ فقال عبدالمحسن المطيري عن تجربته الأولى في المونتاج: كانت تجربة متميزة في عام 2008؛ حيث قمت بتصوير 8أفلام تسجيلية، وكان أول فيلم لي "لا شيء"، ولكن التجربة الحقيقية كانت مع فيلم "مشروع" باستخدام "الفاينال كت"، وكانت تجربة مليئة بالتحديات، ومن خلالها بدأت أتعلم من الأخطاء.

أما كتبي فقال: تجربتي الأولى كانت في عام 2012في فيلم "سكراب" مع بدر الحمود، وسبقها بعض الأعمال البسيطة، وكنت حريصاً على القراءة عن المونتاج وأسسه وأساليبه والتكنيك المُستخدم فيه، وبعد فيلم "سكراب" قدمت أفلاماً قصيرة أخرى، وبعض المسلسلات، والعجيب أنني إلى الآن من محبي برنامج "الفاينال كت" كما أنني أستخدم "بريمير".

وأضاف: هناك آراء متعددة حول دور المونتير، فهناك من يقول إن المونتير يجب ألا يوجد في استوديو التصوير حتى يكون حيادياً، وهناك آراء أخرى تدعم وجود المونتير خلال فترة التصوير بل والجلوس مع الكُتّاب، وأنا شخصياً أحرص على الجلوس مع الكاتب منذ بداية العمل لندرس معاً آلية الانتقال من مشهد لآخر، فلابد أن يدخل عنصر المونتاج في صناعة العمل الفني منذ البداية.

نقاط العمل

ورداً على سؤال حول كيفية تصدي المونتير للعمل الفني أكد المثنى أن المونتير يقوم بالإحساس قبل القطع وتحرير الصورة، وأضاف أن هناك "5" خطوات يقوم بها المونتير، وهي: المشاهدة، ثم ترتيب العمل، ثم عملية التذكر بحيث يقوم المونتير بتخيل كيفية تركيب كل لقطة مع الأخرى بطريقة تروي القصة، ثم يتخيل النسخة الأولى من العمل، وفي النهاية يكتمل العمل.

أما عبدالمحسن المطيري فيقول: هناك ثلاث نقاط مهمة لعمل المونتير، الأولى هي التنظيم المطلق، والثانية هي التأمل في العمل الموجود أمامك ورصد الأداءات والتعمق فيها وترك الوقت هو الذي يحكم عملية الاختيار النهائي، والثالثة هي عدم الاستعجال في إنهاء العمل، فهذه العناصر تجعل عملية المونتاج انسيابية.

المتاعب

وعن المتاعب التي تؤثر على المونتير خلال عمله أشار عبدالمحسن المطيري إلى أن أهم شيء يعاني منه المونتير عملية التتابع خاصة في العالم الثالث؛ لأن هذه العملية تكون محدودة للغاية، وأيضاً عامل الوقت فهو من المشاكل التي تواجه المونتير؛ ففي الغالب يكون الوقت محدوداً ويمثل ضغطاً كبيراً على المونتير فهو مطالب بالتسليم في وقت معين، ومع الأسف بعض شركات الإنتاج تضغط بشدة على المونتير للانتهاء من العمل في أسبوعين أو أقل في أغلب الظروف.

أما المثنى فقال: كل فيلم يمثل لي تحدياً جديداً وأتعلم منه أشياء جديدة، ولابد أن أشير إلى أن المخرج الجيد يكون مونتيراً جيداً، ولهذا فالعمل مع مخرج جيد يسهل العمل كثيراً على المونتير، ويرجع الأمر إلى مدى معرفة المخرج بفن المونتاج، وقد رأينا هذا واضحاً في الفيلم السعودي "شمس المعارف"؛ حيث نجح المخرج في تصوير مشاهد نجح بالتالي المونتير في تركيبها بشكل خرجت معه المشاهد قمة في الروعة.

سعفة 07 العدد 5 / 05 يوليو 2021
نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة / السابعة
www.saudifilmfestival.org

ندوة النقد السينمائي وطُرقه

المشاركون في الندوة

إجماع النقاد على مساهمة الصحف في رداءة النقد السينمائي

أكد عدد من النقاد والكتاب السينمائيين المشاركين في ندوة "النقد السينمائي.. طرق النقد وأساليبه ومدارسه" التي أدارها المخرج بدر الحمود مساء أمس، أن الحيادية والموضوعية مسألة نسبية ولا يستطيع أحد النقاد بلوغ الموضوعية المطلقة.

ونظراً للظروف التي لم تُمكن المشاركين من الحضور، أقيمت الندوة من خلال الأنظمة التقنية الحديثة عبر الزوم، وشارك فيها كل من الناقد الفني الجزائري عبدالكريم قادري، والناقد الفني محمد رُضا من لبنان، والصحفية والناقدة الفلسطينية علا الشيخ.

وقد أجمعوا على أن هناك أموراً كثيرة تحكم الناقد عندما يكتب رؤيته النقدية تجاه عمل ما، إضافة إلى تراجع اهتمام الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بالمقالات النقدية، منتقدين سهولة حذف المقال النقدي من جانب إدارة الصحيفة لأي سبب، لكن في المقابل تنشر الأخبار التي تتناول حياة الفنانين الشخصية على صفحاتها الأولى.

قادري: يتأثر الناقد بالرؤى التي تخالف رؤاه

الناقد والصحفي

وأوضح عبدالكريم قادري أن القارئ ينفر من الكتابات النقدية الجافة؛ فالنقد أصبح ضحية الذين يعملون في هذا المجال بغير دراسة، مما يؤدي إلى ظهور مقالات رديئة، ومع الأسف يصفونها بأنها مقالات نقدية فنية، وهنا يجب أن نفرق بين الصحفي الذي يتابع الأخبار الفنية وبين الناقد الذي يكتب من وجهة نظر فنية بحتة.

وأشارت علا الشيخ إلى أن الناقد في النهاية صحفي؛ لأنه ينشر أعماله في صحيفة، لكن هناك فارقاً كبيراً بين الصحفي الفني والناقد الفني؛ فالصحفي لديه علاقة بصناع العمل فيقوم بإجراء لقاءات صحفية معهم، أما الناقد فيشاهد العمل ويقوم بنقده من زاوية فنية بحتة، وعلاقته مع الشاشة فقط؛ فالناقد لا يكتب خبراً عن الفيلم ولا يجري حواراً مع أحد صناع الفيلم، لكن المشكلة أن لدينا بعض النقاد يخلطون بين ذلك وذاك ويقومون بعمل يدخل في صميم تخصص المحرر الصحفي

رضا: يهمني النقد الفني غير المبني على الأجندات

الموضوعية

وعن موضوعية الناقد، يقول الناقد السينمائي محمد رضا: إن الناقد الحقيقي عليه أن يبتعد تماماً عن أفكاره السياسية والدينية عند نظرته للفيلم، وأنا شخصياً أضع قصة الفيلم ورسالته الفنية والمفردات التي استخدمها المخرج جانباً عندما أشاهد فيلماً أريد الكتابة عنه بشكل نقدي، فما يهمني هو نجاح المخرج وصناع الفيلم في صناعة الفيلم صناعة فنية صحيحة بعيداً عن أي رسالة يهدف إليها الفيلم، حتى وإن لم تعجبني رسالة الفيلم؛ فما يهمني هو تحليل الفيلم لغوياً بداية من السيناريو إلى التصوير، وكيف تم إخراج العمل الفني، وما هي العناصر السينمائية التي تم استخدامها في الفيلم.. فالناقد يتميز بأنه لا يطرح آراء فقط بل عليه أن يحلل الفيلم بشكل عام حتى يستفيد المشاهد وصانع الفيلم من تحليله.

تعامل الناقد

وعن كيفية تعامل الناقد السينمائي مع فيلم يحتوي على رؤية سياسية يرفضها، يقول الناقد عبدالكريم قادري: أعتقد أن الموضوعية في الأساس شيء نسبي، فلا يوجد شخص يحكم على أي شيء بموضوعية مطلقة، وبالتأكيد سيتأثر الناقد بالرؤية التي قد تخالف رؤيته الشخصية، ومهما حاول أن يكون موضوعياً فسوف يتأثر بانتمائه الحضاري والسياسي والفكري والديني، وكلها أمور لها دخل في حكمه على العمل الفني، ولهذا تبقى قضية الموضوعية نسبية للغاية.

وأضافت علا الشيخ: بالطبع يتمنى الناقد أن يكون موضوعياً، لكن الظروف المحيطة بنا من كوارث سياسية وإنسانية خاصة في منطقتنا العربية تنعكس علينا وبشدة خاصة إذا كان الفيلم تاريخياً، وأنا شخصياً لي تجربة مع فيلمين تاريخيين، وتداخلت انطباعاتي الشخصية مع الرؤية النقدية التي من المفترض أن تكون محايدة، ولكن استفزني صناع الفيلم عندما وقفوا وقالوا إن الحقيقة في فيلميهما فقط، وهو ما استفز قناعاتي الشخصية، وبالتالي طغت تلك القناعات على نقدي للعملين؛ لأنني شعرت أن صناع الفيلم يُصدرون الفيلمين وكأنهما يرويان الحقيقة المطلقة.

واستطردت: نحاول بالطبع أن نكون موضوعيين، ولكن الأخطاء التاريخية في بعض الأعمال الفنية قد تصيب الناقد بالتحيز فينتصر لرأيه الخاص بدلاً من أن يكون موضوعياً ومحايداً.

من جانبه يقول الناقد محمد رضا: لنفترض أن ناقداً ما شاهد فيلماً عربياً ظهرت فيه البطلة وهي تقوم بدور امرأة آثمة، فهل يشير الناقد في مقالته إلى المجتمع الذي تسبب في انحراف تلك الشخصية أم يلوم كاتب الفيلم ومخرجه على تبني هذه القضية؟ فإذا تطرق الناقد للفيلم بطريقة فنية بحتة فسيكون موضوعياً، أما إذا ركز في مقالته على ضرورة ألا يتم ظهور المرأة بهذا الشكل فسيكون قد أقحم رؤيته الشخصية على حساب الموضوعية النقدية، فلابد أن ينفصل الرأي الشخصي للناقد عن الرؤية النقدية للفيلم الذي يجب أن يتناوله من وجهة نظر فنية بحتة بعيداً عن الأجندات.

وأضاف رضا: وإذا شاهد الناقد فيلماً يتطرق لقضية سياسية يرفضها مثل: فيلم يبرر ما تقوم به الصين ضد المسلمين هناك؛ فمن الممكن أن يقوم الناقد بكتابة فقرة تبين رؤيته الشخصية على أن يصبغها برؤية فنية بحتة حتى لا يتحول مقاله النقدي لمقال سياسي.

الشيخ: أخطاء المسلسلات تصيب بالتحيّز

تقييم الكاتب

وتؤكد الناقدة علا الشيخ أن تقييم الكاتب أو الناقد أو الصحفي من خلال عدد قراء مقاله على الموقع الإلكتروني الذي نشره أمر مؤسف؛ فمثلاً إذا حصل خبر عن حمل فنانة على مائة ألف مشاهدة نجد الناس يشعرون أن صاحب هذا الخبر أهم من الناقد الذي بذل الجهد والمال لتقديم رؤية نقدية لفيلم ما، فالمقالات النقدية كثيراً ما تُحذف لمجرد وجود إعلان يبحث عن مكان في الصحيفة، وبالتالي أصبح الناقد الفني ضحية تسطيح الأخبار الفنية وما إلى ذلك.

قصتي معـ..

براء عالم.. أنتظر أدواراً غريبة الأطوار

قال الفنان براء حسين عالم إن العمل في مجال الفن لا يعني بالضرورة حصول الإنسان على مؤهل دراسي أكاديمي في نفس المجال، مؤكداً أنه شخصياً درس في مجال الإعلام ولكنه يعمل في مجال التمثيل.

وعن بداياته أضاف عالم: "كان لدي شغف كبير بالسينما؛ حيث أشاهد كماً كبيراً من الأفلام بشكل يومي، وعندما حاولت دراسة السينما لم أجد معهداً أو أكاديمية تدرس صناعة الأفلام في السعودية، فدرست الإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وبعدها بدأت في البحث عن العمل في السينما أو الدراما، وعندما لم أجد أفلاماً للعمل فيها اتجهت للعمل في الإعلانات التجارية، فعملت في كثير من الأعمال المتعلقة بتلك الصناعة بداية من صب القهوة وحمل الكابلات وصولاً للعمل كمساعد منتج".

منصة اليوتيوب

ويلفت إلى أنه عندما لم يجد فرصة للمشاركة في الأعمال الإنتاجية توجه إلى منصة يوتيوب، وبدأ في عمل قناة خاصة به على اليوتيوب، وقدم نقداً للأفلام واسكتشات تمثيلية، ومن اليوتيوب جاءته فرصة المشاركة في فيلمه الطويل الأول "شمس المعارف"؛ حيث تلقى اتصالاً من مخرج الفيلم فارس قدس، وأخبره أنه شاهده في اليوتيوب وشاهد حبه وشغفه للسينما.

المكالمة

وتابع: "أخبرني المخرج قدس في المكالمة الهاتفية أن الشخصية الرئيسة في فيلم "شمس المعارف" هي شخصية ولد محب للسينما، وبعدها ذهبت لتقديم تجربة أداء أمام المخرج، وأعجبه أدائي، وجلسنا سوياً لتطوير شخصية "حسام خياط" الشخصية الرئيسة في فيلم "شمس المعارف"، وانطلقت رحلة "شمس المعارف" الذي أدين له بكل ما أنا فيه الآن، فهو فيلم سعودي بالكامل بأيدٍ سعودية ودماء سعودية وأفكار محلية، وهو ما جعل الناس تقبل على الفيلم، فكان أكثر فيلم سعودي تحقيقاً للإيرادات حتى الآن.

وقت العرض

وقال عالم: "كنت أتمنى عرض الفيلم في غير ظروف الجائحة، إلا أنه والحمد لله حقق أرباحاً ضخمة، وعُرض كذلك على منصة نتفليكس العالمية، وأحمد الله على هذا النجاح الذي يرجع الفضل فيه لصناع الفيلم من مخرج ومنتج، وكذلك أدين بالفضل بعد الله لمهرجان البحر الأحمر السينمائي الذي أسهم في إنتاج الفيلم، فكل ما أنا فيه من نجاحات بفضل هذا الفيلم".

مهنتي الجديدة

وأضاف: "انتهيت منذ فترة قصيرة من تصوير فيلم روائي طويل من إنتاج "إم بي سي استوديو"، وسيُعرض في دور السينما في نهاية العام، وسأتجه بعد شهر من الآن لدولة عربية لتصوير فيلم طويل جديد، والحمد لله فقد أصبح لي اسماً كممثل، وتُطلب مني تجارب أداء، كما أنني أصبحت موجوداً على الخارطة الفنية".

أدواري

وذكر أنه في "شمس المعارف" مثّل شخصية شاب عمره 18عاماً من مدينة جدة، وفي الفيلم الثاني مثّل شخصية شاب عمره 26عاماً ويسكن في الرياض، مشيراً إلى أن الشخصيات التي مثّلها سابقاً كانت شخصيات طيبة، لكنه يتمنى أن يمثّل شخصيات شريرة، وأضاف: "كل السيناريوهات التي تُعرض عليّ هي لشخصيات مشابهة لشمس المعارف، وأنا كممثل أحلم بتقديم شخصيات مختلة عقلياً وفكرياً ويكون فيها عمق ومساحة للعب من الممثل وليس مجرد الشخص اللطيف، وأنا أقول للكُتّاب والمخرجين أنا جاهز لدور المُختل".

رسالة للشباب

ووجه عالم رسالة للشباب قائلاً: إن الفرصة لا تأتي من فراغ، ويجب أن يكد الإنسان ويتعب حتى يأتيه النجاح، ولابد أن يسعى الإنسان ليطور من نفسه، ويعمل في كافة المجالات حتى يحصل على فرصته في المجال الذي يفضله ويحلم به.

براء عالم

صناعة الأفلام والجامعات

د. عبد الرحمن عبد الله الغنام *

خلال العقود الثلاثة الماضية، مرّت صناعة الأفلام بثورة صناعية ضخمة تغيرت فيها سلوكيات وممارسات صنّاع وجمهور الأفلام، وتأثرت فيها العلاقة بين المنتج والمستهلك في كافة المجالات الثقافية الإبداعية بشكل عام. أسهم هذا التقدم التكنولوجي في ظل العولمة في قيام أغلب الدول بتنظيم حاضنات أعمال إبداعية ومبادرات خلاقة يتقاطع فيها القطاع العام والخاص بالمؤسسات التعليمية من أجل تسهيل الإجراءات الخاصة بالمواهب وأصحاب الشركات الصغيرة الناشئة وتطويرهم وتحفيزهم بشكل مستمر.

إن الاهتمام بالصناعات الثقافية والإبداعية، والذي يضم مجالات مختلفة منها الفنون والإعلام، والأزياء والحرف اليدوية، أمر استراتيجي وطني يسهم في تعزيز القدرة التنافسية، والإنتاجية، والنمو المستدام، والحصول على منتجات محلية تحقق نجاحات عالمية، وفي نهاية المطاف، يسهل خلق بيئة ثقافية إبداعية ريادية تمكن المواهب والمبدعين من التكيف، والابتكار والمرونة في سوق العمل.

- إن التغييرات السريعة في مهنة صناعة الأفلام حول العالم، ومتطلبات السوق والجمهور المحلي تحتم على مؤسسات التعليم الجامعي في السعودية، متمثلة في كليات وأقسام الفنون والتصاميم، والآداب والإعلام، القيام بدور أكبر من مجرد تقديم العملية التعليمية بالطريقة التقليدية إلى أن تكون بيئة جاذبة لنقل وتبادل المعرفة الإبداعية ويتم عن طريقها تعزيز وتحسين البنية التحتية ومؤشرات اقتصاد المعرفة في المجتمع. ومن أهم الخطوات التطويرية توفير الأنظمة المرنة والبرامج الأكاديمية النوعية والبينية التي تعتمد على الإبداع والابتكار والشراكات المجتمعية مع القطاع الخاص المحلي والعالمي، مستفيدين من منظومة البحث العلمي للجامعات ودورها في تأصيل المرونة والابتكار في العملية المعرفية الإبداعية.

- ويمكن القول إن معظم المخرجات من صناع الأفلام في السعودية في العشر سنوات الماضية، وبالتحديد في "مهرجان أفلام السعودية" في نسخه الست الماضية، هي مخرجات جامعية من الخارج، ومن جهة أخرى هي نتاج التطوير الذاتي المستمر. وفي نفس الوقت، لابد من الإشارة إلى جامعة "عفت" متمثلة في قسم الفنون السينمائية؛ حيث أفاد مجموعة كبيرة من طلبته بالمعرفة والمهارات المتقدمة والفرص التدريبية والوظيفية أثناء برنامجهم الدراسي، وذلك بفضل سلسلة الشراكات المجتمعية المحلية والعالمية التي قامت بها الجامعة، أهمها مع جامعة نيويورك ومجموعة من المهرجانات السينمائية في المنطقة. وفي كل الأحوال هناك حاجة مُلحة إلى تفعيل دور الجامعات ومؤسسات التعليم الجامعي والمهني في السعودية بشكل أكبر والإسهام في التطوير والاستثمار وتدريب الكوادر المبدعة من الطلبة والبنية التحتية لضمان استدامة العملية المعرفية الإبداعية والرقمية في مجتمعاتنا المعاصرة والتي تتماشى مع أهداف رؤية المملكة للمستقبل؛ حيث يعول على مؤسسات التعليم الجامعي في دفع عجلة التنمية في جميع القطاعات، ومنها صناعة الأفلام والمحتوى، وتحقيق التكامل والتشارك مع جهات البحث العلمي المحلية والعالمية من أجل ضمان فاعلية أكبر للجهود الوطنية وخطط التطوير التي تبذل في مجالات التعليم، والسياحة، والثقافة، والترفيه والإعلام.

---

*اكاديمي وباحث في السينما والصناعات الثقافية